بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة الإسلام والتصوف

مجلة أسبوعية تصدر شهرية مؤقتا

تصدر عن مشيخة الطرق الصوفية

"ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"

صاحب المجلة
محمد محمود علوان
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

رئيس التحرير
محمد صبيح

سكرتير التحرير
طه عبد الباقي سرور

الاشتراك
٦٠
في الجمهورية العربية المتحدة
٥
ثمن العدد
العنوان
مشيخة الطرق الصوفية
بميدان سيدنا الحسين
القاهرة
تليفون ٥١٣٩٣

العدد الثاني « السنة الرابعة » ١٨ من محرم عام ١٣٨١ هـ — ١ يوليه ١٩٦١ م

يجب أن نوفر للذاهبين إلى بيت الله

عناية أكبر، ورعاية أتم

لسماحة الأستاذ السيد محمد محمود علوان

مع الشمس في تنقلاتها ومسراها، في مصبح اليوم وضحاه، وعصره وعشاه، مع كل صلاة لله، يتجه المسلمون بوجوههم وقلوبهم، إلى قبلتهم وكعبتهم المقدسة، في إجلال وخشوع وخضوع، يقيمون الصلة الخالدة بربهم، ويلتمسون العون والإمداد الدائم من مولاهم، : إياك نعبد، وإياك نستعين، إهدنا الصراط المستقيم.

فصلة المسلم بربه في اسمى صورها، وأزكى ألوانها، ترتبط بالكعبة دائما، وتتجه إليها أبداً.

وفى كل عام يهرع مئات الألوف من سائر أنحاء العالم الإسلامى إلى الأرض المقدسة ، ليؤدوا الفريضة الخامسة ، وليشهدوا البقاع الطاهرة ، التى حلقت فيها أجنحة الملائكة . وأشرق منها فجر الإسلام والايمان ، وعلى أديمها الزكى الحبيب ، كان خطو سيد الأنبياء وخاتم المرسلين ، الذى جعله فاطر السموات والأرضين ، رحمته المزجاة إلى عباده ، ونوره المرشد للمصطفين من خلقه .

وما أحسب أن فريضة فى الإسلام ، تهفوا إليها قلوب المسلمين ، وتتعلق بها أفئدتهم ، كما تهفوا وتتعلق بفريضة الحج .

إنها رحلة إلى الله ، تصاحبها الذكريات ، وتلازمها الأشواق ، ويحف بها النسك والطهر . ويحلق فيها الروح حول مناسك ومشاعر ، عليها يد الله سبحانه ، وفيها أسراره وأنواره وغفرانه .

وزيارة للحبيب المصطفى ، تدفىء القلب ، وتثير الوجد ، وتطلق الخيال ليسبح فى نشوة عريضة ، حول الحجرة المضيئة ، التى سمت وشرفت وحظت بصاحب الرسالة والشفاعة ، صلوات الله وسلامه عليه .

ولا أحب أن أنطلق مع عاطفتى وحسى ، لأصور الحنين الثائر فى قلب كل مسلم لكعبته ونبيه ، والشوق الغالب الذى يصاحب هذه الفريضة المقدسة .

لقد أذن الخليل إبراهيم بالحج ، فلبيته الأرواح المختارة ، ودعا أبو الأنبياء ، فأجاب الله الدعاء ، ربنا واجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم ، فكان هذا الدعاء هو إرادة الله التى تهز مشاعر المؤمنين . وتثير وجدهم وحنينهم ليهرعوا إلى بيت الله ما إستطاعوا إلى ذلك سبيلا .

ومع خطو الحضارة ، وسرعة المواصلات العالمية ، وتحرر الشعوب الإسلامية ، يتضاعف عدد الحجيج وتتصاعد الأرقام حتى تتجاوز كل تصور وخيال .

وتبعاً لذلك تتضاعف المسئوليات الكبرى التى تلقى على عاتق الحكومات الإسلامية عامة ، والحكومة السعودية خاصة .

ونحن معشر الصوفية أشد الناس حرصا على الحج . وأسرعهم إليه ، فشعار الصوفية فى العبادات دائما ، الأخذ بالأحوط والتمسك بالعزمات .

ونحن أيضا أحرص الناس على الدعاية للحج وحث المسلمين كافة على القيام به والاقبال عليه .

ولقد عانيت بنفس تجربة الحج مرات ، كان آخرها هذا العام ضمن بعثة الاتحاد القومى .

والدين النصيحة كما علمنا رسولنا صلوات الله وسلامه عليه ، ومن أعلى مقامات الإيمان ، الجهر بهذه النصيحة لأنها الطريق إلى الإصلاح وإلى الكمال .

وأقولها خالصة لوجه الله تعالى ، أقولها بصوت عال فى مسمع الدنيا ، إن الحج بهذه الصورة التى شاهدناها ، لا يحقق الأغراض السامية العالية ، التى فرض من أجلها !! ؟

وأن الصمت وغض الطرف عن هذه الحالة المفجعة . لا يتفق أبداً مع جلال هذه الفريضة ، ومع واجب النصيحة الإيمانية .

وأنا أعلم أن الجهر بهذا القول ، يحتاج إلى شجاعة نفسية تواجه كل القوى التى تضع رأسها فى الرمال حتى لا تواجه الحقيقة وما يترتب عليها من تبعات .

لقد تعود الحجاج أن يطوا صدورهم على آلامهم ، وأن يواجهوا الناس بغير مشاعرهم ، ظنا منهم أن الحديث عن مشقات الحج وأهواله ، قد ينال من أقدارهم ومن أجرهم ، أو قد ينال من الفريضة المقدسة نفسها ، وما يجب لها من تقديس واجلال .

إن عددا لا حصر له من الحجاج الذين خرجوا من ديارهم إبتغاء مرضاة الله ، يعيشون فى مكة على مستوى من الحياة لا يتفق مع كرامة الإنسانية ، بل لا يتفق مع الحقوق الأولية لكل كائن حى !! ؟

وإن أكثر من مليون حاج يحتشدون فى عرفات تحت سيل دافق من نار الشمس المحرقة دون رعاية طبية أو إنسانية ، ودون أن يوجد حتى المكان الصالح الذى يستر عورات الرجال والنساء عند قضاء الحاجة !! ؟

والحال فى المزدلفة وفى منى كالحال فى عرفات أو أشد سوءا !!! ؟

إن هذه المشاعر المقدسة ، والمناسك الطاهرة التى تتعلق بها القلوب قد غدت اليوم عذابا ونكالا ، لكل من يدنو منها ويعيش فى رحابها !! ؟

لم يعد الحج كما أراده الله ، منافع للناس ، تتوحد فيه قلوبهم ومشاعرهم ، وتتدارس فيه قضاياهم وآمالهم ، وترسم فيه خطوط حياتهم ، تحت رايات الإخاء والتعاطف ، والحب والرحمة !! ؟

لم يعد الحج كما أراده الله مثابة للناس وأمنا ، ورياضة للروح وإلهاماً ، ومتاعا للقلب ، وزكاة للإيمان .

لقد تبدل كل شيء وتحول . وتزدحم فى رأسى الأمثله وتتقاتل الأدلة وحسبى أن أقول ، وحسب العالم الإسلامى ، أنه يتصور أن أكثر من نصف مليون ضحية من الضحايا التى يقدمها الحجاج تذبح ويراق دمها ثم يقذف بها فى مسالك منى وطرقاتها فتتحول فى ساعات تحت أشعة الشمس الحارقة إلى نتن وعفن ، تتصاعد منه الروائح القاتلة ، وتتواثب منه الميكروبات الفاتكة التى لاتجد لها من فريسة إلا الحجيج الذى أهدرت كرامته وإنسانيته فأصبح يخوض فى الفرث والدم وبقايا الجيف ! ! ؟

كيف يحدث هذا من خير أمة أخرجت للناس . . وكيف يحدث هذا فى خير بقاع الدنيا وأقدسها ، وفى أفضل أيام الدنيا وأشرفها .

ذلك أمر لايصبر عليه مؤمن ولا يرضى به إنسان . أن العالم الإسلامى بأسره ليعد مسئولا عن فواجع الحج ومايحدث فيه ، إن عليه لتبعات يجب أن ينهض بها .

أما ماهى هذه التبعات ؟ . . وما هى أوجه الإصلاح فموعدنا بها المقال التالى بإذن الله . . . والله ولى التوفيق ؟